مدخل المنطلقات الفكرية و النظرية لمفهوم العمل النقابي في المنظمات

الأستاذ :صادق عزالدين
الجامعة: باجي مختار- عنابة

ملخص: يعتبر موضوع النقابة من المواضيع التي لم تلقى الإهتمام اللازم من طرف الباحثين، وهو ما يتجلى في ندرة الدراسات و الأبحاث حوله، لذلك تم تناول هذا العمل النظري لمجموعة من المفاهيم المرتبطة بموضوع النقابة والعمل النقابي في المنظمات، نظرا لتأثيرها الواضح على نشاط المنظمة و سيرورتها و أدائها العام، حسب بعض الدراسات الميدانية، حيث يتمثل العمل النقابي في جملة الأدوار و المهام التي تقوم بها النقابات وذلك بالتفاعل مع مختلف القضايا المرتبطة بالحياة المهنية و الاجتماعية للعمال، كالأجور و الأمن و الوقاية و الضمان الاجتماعي .. فلإزاحة أي غموض حول هذا الموضوع و تجنّبا لأي لبس تم تناول المفاهيم الآتية: النقابة، العمل النقابي، الجماعات الضاغطة، ثم بعض المنطلقات الفكرية والتنظيمية كتنظيم النقابات ، أنواعها و أهداف النقابة بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: النقابة، العمل النقابي.

Résumé : syndicat est considéré parmi les sujets qui n'ont pas eu l'attention nécessaire de la part des chercheurs, cela se reflète dans la rareté des études et des recherches à ce sujet Par conséquent, ce travail théorique a été adressé à un ensemble de concepts liés au thème du syndicat et au travail syndical dans les organisations, étant donné son impact clair sur l'activité la performance générale et le Bon fonctionnement de l'organisation., selon certaines études appliquées, en tant que travail syndical est représenté dans l'ensemble des rôles et des tâches que les syndicats accomplissent en interagissant avec diverses questions liées à la vie professionnelle et sociale des travailleurs, telles que les salaires, la sécurité, la prévention et la sécurité sociale … et pour dissiper toute ambiguïté sur ce sujet et éviter toute confusion, les concepts suivants ont été abordés : le syndicat, le travail syndical, les groupes de pression, puis certains principes intellectuels et organisationnels tels que l'organisation des syndicats, leurs types et les objectifs du syndicat en général

Mots clés : le syndicat, le travail syndical**.**

مقدمة:

عند بزوغ فجر الديمقراطية في العالم حدثت تغييرات جذرية في مختلف ميادين الحياة مما أدى إلى سقوط معظم الأنظمة الدكتاتورية و حل محلها النظام الديمقراطي الذي فسح المجال لولادة عدة نشاطات اجتماعية سياسية و اقتصادية... و تحرر حركات أخرى وتوسعت وطورت نشاطها، فظهرت ملامح جديدة لعلاقات العمل في ظل الديمقراطية الجديدة حيث طفت إلى السطح التنظيمات اللارسمية المتمثلة في العلاقات والتفاعلات الإجتماعية في المنظمات و توسعت و اتحدت و فرضت وجودها و وضعت أسس قانونية رسمية تثبّت كيانها تحت درع ما يسمى بالحركة العمالية النقابية .

و في ظل تلك التفاعلات الاجتماعية شكلت بيئة العمل أرضية خصبة مستوفية الظروف والشروط لظهور النقابات نظرا لاختلاف المصالح وتناقض الحاجات بين مستويات التنظيم (عمال و قيادة..) مع وجود نقائص تنظيمية كثيرة تحول دون تلبية حاجات العمال وإشباع رغباتهم .

فالحركة العمالية النقابية لم تكن وليدة الصدفة، بل من الناحية التاريخية هي نتيجة لخصائص المجتمع و السياسات الوطنية آنذاك. فعند التحدث عن هذا التغيير يستوجب الحديث عن الحركة النقابية من مهدها بريطانيا مرورا بفرنسا ألمانيا الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ... باعتبارها النموذج الأساسي والأولي للحركة العمالية النقابية. بعد الظروف الصعبة التي عاشها العمال إثر الثورة الصناعية التي أظهرت ملامح جديدة للمجتمع الأوربي، أين سيطر أصحاب رؤوس الأموال على الاقتصاد والسياسة وحتى الطبقات الإجتماعية المتوسطة والفقيرة .

والهدف من هذا البحث هو تنوير الناقشات حول الأهداف و الآثار الاقتصادية للحركات النقابية، مـن خـلال قـراءة البحـوث و الدراسـات القائمـة، فموضـوع البحـث التي نـود القيـام بـه يتعلـق المنطلقات الفكرية و النظرية لمفهوم العمل النقابي في المنظمات ، ومن خلال هذا الموضوع سوف يتم التطرق إلى تحديد مفهوم النقابة ، العمل النقابي ، الجماعات الضاغطة ، أهداف النقابة ...

فنظرا لأهمية و فعالية النقابة على المستوى ،الإجتماعي و الاقتصادي، ارتأينا أن نعطيه اهتماما عمليا أكثر جدية .

1- مفهوم النقابة:

أ- **المفهوم اللغوي:** "كلمة النقابة باللّغة العربية تعادل كلمة(syndicat) باللّغة الفرنسية، وكلمة نقابة مشتقة من كلمة "النقيب" التي تعني كبير القوم كما تعني العميد"

فالمعنى الاشتقاقي يشير إلى أن النقيب شخص معنوي منتخب من أجل الاهتمام بشؤون ومصالح فئة أو جماعة من الأشخاص والدفاع عنها ورعايتها. [1]

ب- **المفهوم الإصلاحي**: يعرفها (T.Snavet) " بأنها رابطة متكونة من أشخاص معنويين، هدفها تمثيل مصـالح مشـتركة و الـدفاع عنهـا، والنقابـة ظـاهرة إجتماعيـة مختلفـة الأشـكال حسـب النظـام السياسي و الاقتصادي الذي يسير وفقه المجتمع، فنجد هناك مجتمعات نقابية التأطير ما يعني وجود مركزية نقابية واحدة، تكون ذات قيادة واحدة و ارتباط وثيق بحزب سياسي معين ولها صلة بالسلطة السياسية كما في البلدان الاشتراكية".[2] "

فمنـذ نشـأتها في حـوالي القـرن الثـامن عـش، مصـطلح نقابـة يعني: جمعيـة تهـدف إلى الـدفاع عـن مصالح أعضائها [3].

"حتى أصبحت النقابات تتدخل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في عدة مجالات كإبداء رأيها في المجالس الإدارية والمؤسسات الوطنية والاقتصادية المشتركة"، "هكذا يمكن القول أن النقابة هي إطار قانوني وشرعي، يحتمي به العمال الأجراء قصد الدفاع عن ما يمكن أن يصدر عن الإدارة "[4].

.تعريف النقابة: في حين يعتبر Dunlop النقابة كوكيل اقتصادي مشابه يتوافق و الآخرون ، يعرفها Ross بأنها منظمة + سياسية تعمل داخل محيط اقتصادي.[5]

اجتهد العديد من الكتاب والمفكرين و المختصين لتحديد مفهوم النقابة في إطار علمي وعملي نذكر بعض مما توصل إليه بعضهم:

يشير " جبران مسعود " في معجمه (الرائد) بكون مصدر النقابة هو نقب ، و تعني تجمع العمال أو أصحاب المهنة الواحدة أو غيرهم في هيئات منظمة للدفاع عن حقوقهم و مصالحهم المشتركة.[6]

يقابل هذا المصطلح باللّغة الفرنسية (Syndicat) ويعني الشخص الذي يتم اختياره لتمثيل مجموعة أو مدينة.[7]

تعريف " ج . كول : " النقابة تتكون من العمال الذين تضمهم مهنة أو أكثر أنشئت أساسا من اجل الدفاع عن مصالح الأعضاء و رعايتهم من الناحية الاقتصادية التي ترتبط بحياتهم اليومية .[8]

- ركز هذا التعريف على الجوانب البنائية الوظيفية للنقابة باعتبارها تنظيما رسميا له وظيفة يقوم بها و هي الدفاع عن مصالح الأعضاء المختلفة.

- كما عرفها " أحمد زكي بدوي " بقوله " أنها تنظيم اختياري دائم للعمال يتولى رعاية مصالحهم و الدفاع عن شروط عملهم و تحسين أحوال معيشتهم ".[9]

❖ وضح التعريف حرية الأفراد في الانتماء إلى النقابة و وضح بناء و وظيفة النقابة المتمثلة في رعاية مصالح أعضائها و الدفاع عن شروط العمل و تحسين المعيشة لهم .

❖ يشترك التعريفان في تبيان الجانب البنائي الوظيفي للنقابة ، يندرج التعريفان ضمن التعريفات الكلاسيكية للنقابة.

- « هي جماعة من العمال تضم مهنة أو أكثر، أنشئت أساسا من أجل الدفاع عن مصالح الأعضاء ورعايتهم من الناحية الاقتصادية التي ترتبط بأعمالهم اليومية ..." [10]

- « هي عبارة عن جمعيات مشكلة من قبل أشخاص يمارسون مهن وأعمال متشابهة أو تتكامل وذلك لفرض الدفاع وتنمية مصالحها المادية والمهنية."

« هي جمعيات تدافع عن المصالح الاقتصادية المرتبطة بمهنة وتعتبر كقوة ضغط على رب العمل أو سلطة الحكومات. » [11]

❖ إن ما يمكن استنتاجه من هذه التعارف هو اختلافها حول مفهوم النقابة فهي تعكس اختلاف الظروف و واقع الطبقة العاملة و وضع النقابات و اختلاف أدوارها و أهدافها ومنطلقات الفكرية و الإيديولوجية و البيئية .. فالنقابة تتأثر بخصوصية المجتمع الذي تنتمي إليه ثقافيا و تاريخيا و اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا و كل المجالات.

و نجد النقابة في الجزائر قد تأثرت بخصوصية المجتمع الجزائري إذ تحولت وظيفتها تبعا لتحول النظام الاقتصادي و السياسي للمجتمع.

- « ففي سنة 1976 عرف الميثاق الوطني الجزائري النقابة على أنها تنظيم يقوم بتربية وتنظيم العمال ، و هي جزء لا يتجزأ من السلطة القائمة في إطار دولة اشتراكية» [12]

❖ بين التعريف أن وظيفة النقابة تنحصر في توجيه و إرشاد و تربية و تنظيم العمال ، و هي تابعة

للدولة

❖ و بعـد هـذا التعريـف الاشـتراكي للنقابـة، جـاء دسـتور 23 فيفـري 1989 م ليعطي إشـارة انطلاق تغيرات أساسية في بنية المجتمع الجزائري بفتح المجال أمام التعددية السياسية و النقابية.

« تمثـل النقـابات المصالـح الخـاصة لفئـة مـن النـاس تمـارس نفـس العمـل أو النشـاط، وتشمـل مختلف التجمعات المهنية، صناعية تجارية اقتصادية وزراعية، وتتعداها إلى المهن الحرة كالطب و الهندسة والمحاماة.. في البدء كانت النقابات محصورة بالعمال ومحظورة على الذين يمارسون وظيفة عامة كالموظفين والجنود إلا أن تطور الديمقراطية السياسية والاجتماعية سمح لهذه الفئات في بعض الدول الليبرالية بتشكيل نقابات تتولى الدفاع عن مصالح أعضائها، إلى جانب نقابات العمال توجد نقابات أرباب العمل، ويبدو أن النقابات العمالية تحتل الصدارة نظر لعدد أعضائها و لتأثيرها على القرارات الحكومية في شتى الميادين وخاصة الاجتماعية. » [13]

- وعرفتها الموسوعة السياسية بأنها: « جمعية تتشكل لأغراض المساومة الجماعية بشأن شروط العمل، ولرعاية مصالح أعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية اللجوء إلى العمل السياسي في بعض الحالات.» [14]

- و بصفة عامة فإن النقابة هي:« عبارة عن مجموعة عناصر من مجتمع ما، تجمعهم أهداف مشتركة، ينتظمون في جمعية معترف بها قانونيا تسعى لتحقيق أهداف ومصالح اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية معينة لفائدة المنتمين إليها، وعادة ما تكون هذه الجمعيات ذات طابع مهني يحكمها قانون أساسي ونظام داخلي يحددان هويتها وطبيعة نشاطها وفق أحكام دستور البلاد.» [15]

❖ نلاحظ من خلال التعريفات السابقة لمحاولات تحديد مصطلح النقابة مدى الاختلاف والتباين الموجود بينها، وذلك لاختلاف الأطر المرجعية المعتمدة عليها والأهداف المراد تحقيقها والوسائل المستعملة، كما أن هذه التعريفات ركزت على طرف واحد وهو العمال ومطالبهم، وأغفلت أرباب العمل أو المستخدمين الذين تختلف مطالبهم وأهدافهم ووسائلهم عن الطبقات الأخرى.

- نستشف مما سبق أن النقابة:

أ – تتكون من العمال الذين لهم مصالح في المؤسسة .

ب – يشكل هؤلاء العمال تنظيما رسميا يعتمد على مبدأ الإرادة و الحرية.

ج – هذا التنظيم يكون مستقلا عن الهيئات الرسمية الأخرى .

د – تتحدد مهمة هذا التنظيم في الدفاع عن حقوق العمال و مصالحهم .

هـ – يستخدم وسائل عدّة للحفاظ على مصالح العمال و تحقيق مطالبهم .

❖ وعليه فالمفهوم الإجرائي الذي سيعتمد في هذا البحث هو الذي يعتبر النقابة تنظيم اختياري للعمال وأرباب العمل، ويهدف إلى تحقيق المطالب المادية والمعنوية لأعضائه وفقا لسياسة مبنية على إطار مرجعي محدد.

2- **الجذور التاريخية لنشأة النقابات في بعض دول العالم**

1-2 - النقابة من آدم سميت* إلى الآن: كانت تمنع التكتلات الجماعية لأن النظام الرأسمالي في البداية كان يركز على حرية الفرد ولا يعترف بالتجمع أو الحرية الجماعية لأن آدم سميت كان يقول: أن هناك يد خفية تنظم الاقتصاد وهي قوانين طبيعية تعتمد على العرض والطلب ، والتكتل يمنع من أصحاب العمل والعمال. لأنه يمس حرية الضغط على القوانين الطبيعية، لهذا

حوربت النقابة في البداية لأنها تمس الحرية الاقتصادية، فقوة العمل يجب أن تباع و تشترى.

* آدم سميت: 1723-1790: من رواد الاقتياد السياسي والمدرسة الكلاسيكية: ومن مؤلفاته نذكر: ثروة الأمة: 1776. وهو القائل بتحرير الاقتصاد عبر مقولته المشهورة "دعه يعمل أتركه يمر".

وفي إطار فردي ، بينما تطور النظام الرأسمالي بين أن العمل هو علاقات جماعية، على هذا نستنتج أن التنظيمات العمالية ما قبل النقابية كانت تتميز بثلاث خصائص: الخاصية الأولى: السرية، الخاصية الثانية: المحلية، الخاصية الثالثة: الفئوية (حسب المهنة) وهذه أسباب فشلها وعدم استمرارها.

- من الاتحادات المهنية إلى الاتحادات الصناعية:

أصبحت الاتحادات تعرف بالرأسمالية كمواقع و أخذت تحاول إيجاد موقع لها في نطاقها، كيف ذلك ؟

- عن طريق تنظيم الموارد والمساعدات المتبادلة الملحوظة لتغطية الأخطار الأساسية.

- عن طريق تأمين الاستثمارات القانونية لمساعدة المستخدمين على الوقوف في وجه أرباب العمل عند النظر في الخلافات أمام المحاكم.

2-2- النقابة في بريطانيا: استعمل لفظ النقابة في بادئ الأمر في بريطانيا وهذا في وصف النشاط المشترك الذي تقوم به النوادي المهنية، وعلى ذلك فقد تكونت من وقت لآخر لجان مشتركة أو نقابات للقيام بحركة معينة كالمطالبة بعلاوة مثلا وبعد ذلك أصبحت هذه النقابات عامة، ولم يبق غير النوادي الأصلية بعد أن تم تجسيد الأهداف التي أقيمت من أجلها، كذلك كانت تقوم في

حالة فشلها بتنفيذ مهمتها، وسرعان ما أصبح للنقابات صفة الاستمرار وبرزت النقابات إلى جوار النوادي المحلية الصغيرة التي أصبحت كفروع لها. وفي مستهل القرن التاسع عشر كانت لنقابة الحرفة الواحدة قيمة أكبر أهمية من النوادي المهنية ، كما أصبحت نقابة الحرف المختلفة أكثر أهمية من الاثنين، وأولى هذه المحاولات عرفت في إنجلترا، أو التي ظهرت في مستهل 1818، أثناء السنوات التي ظهرت فيها حروب نابليون ، وقد وصلت هذه النقابات إلى مجدها في أوائل عام 1830. لكن السؤال المطروح هو: - لماذا ظهر هذا النوع من النقابات في بريطانيا ؟ - هناك تساؤل جوهري، لماذا شهدت بريطانيا ولادة هذه الحركة قبل أي بلد في العالم؟ إذا اعتبرنا بريطانيا مهد الثورة الصناعية، فهل هذا هو السبب لظهور النقابة في بريطانيا؟ كما رأينا سابقا هناك جمعيات دائمة للأجراء ظهرت قبل نظام الصناعة اليدوية بحوالي نصف قرن. لذا يمكن أن نقول أن الحركة النقابية لم تنبثق بصفة مباشرة من الحركة الآلية ولم يكن السبب هو التحول التقني، بل هو الفصل بين ملكية وسائل الإنتاج والعمل.[16]

2-3- الحركة النقابية في فرنسا: عرفت فرنسا منذ هذه الفترة تعددية نقابية ومن بين النقابات الفرنسية التي برزت في عالم الشغل نذكر منها:- الكونفدرالية العامة للشغل CGT- الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمال CFDT - قوى العمال FT- الكونفدرالية العامة للعمال المسيحيين CGTC إلى غير ذلك من نقابات نشأت بمقتضى قانون 1884. لكن السؤال الذي يجب طرحه هو : لماذا ظهرت النقابة في فرنسا؟ قصد الإجابة على هذا السؤال البديهي نقول بأنه لم يكن مسموح لطبقة البروليتاريا بالاحتجاج لذا أنشئت تنظيمات سرية لضمان الدفاع عن ترقية مصالحهم المادية. "فبحلول عام 1884 اعترف شرعيا بالنقابة. في البدايات الأولى السبب لم يكن الثورة الصناعية كما كان عليه الحال في بريطانيا، وإنما هو تجمع الجماهير في المصنع أي جماهير اليد

العاملة التي أصبحت تمثل قوة فعالة ولها وزن"1. في 1830 ظهرت معارضة أرباب العمل الذين كانوا يقلصون من الأجور لتطوير الآلة (العامل الآلي على حساب البشر)، هنا بدأت الطبقة العاملة تخرج من السرية حيث ظهرت عدة إضرابات ولكن الورشات كانت تعاني من مشاكل لم تكن تهتم لهم السلطات حتى: تبلورت فكرة تأسيس النقابات في فرنسا، تعتبر فرنسا أحد الدول المتقدمة في التطور الرأسمالي و بعد انتصار الثورة الفرنسية التي قامت باسم الحرية و العدالة و أضحى العمال من أجل انتصارها صدر قانون "لوشيليه" عام 1791 الذي يمنع إنشاء الجمعيات والتنظيمات المهنية و تحرم الإضراب.[17]

عانى العمال بؤسا و شقاء و انخفاض في الأجور و ازدياد ظروف العمل سوءا خاصة أن أحد النصوص في القانون السابق ، كان ضد زيادة الأجور و قد استندت السلطات في ذلك على زعم مفاده أن النقابات تشكل عائقا في سبيل تحقيق المنافسة في سوق العمل و بالتالي أمام التطور الاقتصادي، و ما بين 1884- 1885 استطاع العمال تشكيل الفيدرالية المحلية و الجهوية للمهن ثم في سنة 1886 وصلت إلى أن تنظيم اتحاد وطن وكآخر مرحلة لظهور النقابات في تاريخ فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية، وذلك بإصدار مرسوم d'Alcarde Decret الذي تم بموجبه الإلغاء النهائي لنظام الطوائف حيث جاء هذا المرسوم كتكريس لمبدأ الحرية الفردية و حرية العامل في العمل دون قيود، إلا تلك التي تفرضها اللوائح التي تصدر عن الجهات المختصة حيث جاء فيه:" لكل شخص مطلق الحرية في القيام بأي عمل تجاري أو ممارسة أي نشاط مهني يراه مناسبا له ولا يلتزم إلا بأداء الرسوم المقررة لمزاولة المهنة باحترام اللوائح التي تصدرها الجهات المعنية بخصوص ممارسة المهنة".[18]

2-4- الحركـة النقابيـة في ألمانيـا: و تحـت تـأثير النقابـات البريطانيـة تأسسـت نقابـات عماليـة في البلدان الأوربية و قد كانت ظروف التأسيس متشابهة تقريبا ليس على نطاق أوروبا فحسب بل في بلدان عديدة من العالم.

ففي ألمانيا توسعت ما بين 1830 - 1870 حيث استطاع عمال صناعة القبعات تشكيل أول نقابة ثم تلتها نقابات أخرى انتهت سنة 1848 إلى تأسيس 250 نقابة لكن إمام التفكك السياسي الألماني و تأسيس الجمعيات العمالية المعارضة لكي تدخل من قبل الدولة تفرقت هذه النقابات عام 1854، و بعدها تأسست الجمعيات العمالية بتأثير اشتراكي التي كانت من أهدافها خلق تعاونيات إنتاجية تدعمها الدولة كما أعطت للعمل السياسي أهمية في برامجها و أعمالها النضالية ، كما انه نظرا لسيطرة العلاقات الحرفية في ألمانيا بحكم أن الطبقة العاملة سنة 1855 لم تكن تشكل سوى 04 % من مجموع الفئات النشيطة جعلت النقابات الألمانية إصلاحية في حركاتها و إستراتجية عملها.[19]

كما عرفت النقابة في ألمانيا ثلاثة اتجاهات تأثرت بالوضع السياسي فالاتجاه الأول اشتراكي بينما الاتجاه الثاني كان منبثقا عن الليبرالية في حين تأسس الاتجاه الثالث عام 1894 بعد ظهور النقابات الكاثوليكية ، توسعت عام 1899 لتضم اتحاد مهني يضم عمال المناجم المسيحيين عرف بالاتحاد العام للنقابات المسحية.

و رغم أن عدد المنخرطين في النقابة ذات الاتجاه الاشتراكي أكثر من المنخرطين في النقابات المسحية و الليبرالية إلا أن الباحثون يجمعون على أن الحركة النقابية في ألمانيا كانت ماركسية ثورية على مستوى الطرح و الأفكار و إصلاحية في حركتها اليومية.[20]

2-5- الحركة النقابية في الولايات المتحدة الأمريكية : نشأت الحركة العمالية في الولايات المتحدة

الأمريكية في ظل السيطرة البريطانية على البلاد ومع النشأة الأولى للرأسمالية في القارة الجديدة وقيام الثورة ضد السيطرة البريطانية على البلاد انشأ العمال تنظيماتهم الطبقية أولى مثل " أبناء وبنات الحرية" .

وبعد الثورة ومع التطور التقني الذي سمح بظهور مصانع كبرى ضمت إعداد هائلة من العمال بعد أن هاجرت من أوروبا إلى القارة الجديدة مشكلة بذلك نواة بروليتارية متأثرة بأفكار ونظريات الاشتراكيين الأوروبيين .

إن التطور الصناعي وما نتج عنه من توسع في الأسواق ونشوء المؤسسات الفردية والمنافسة بين الملاك الرأسماليين خفض الأجور وارتفعت ساعات العمل... ولمواجهة هذه الأوضاع كون العمال المنظمات العمالية الأولى لقد شهدت هذه الفترة العديد من الإضرابات والاحتجاجات طالب العمال خلالها بتحسين ظروف العمل رفع الأجور وتخفيض ساعات العمل وتم تأسيس أول نقابة عمالية سنة 1792 وتشكلت بعدها نقابات أخرى متفرقة خلال السنوات الأولى من القرن التاسع عشر.[21]

غير إن هذه التنظيمات النقابية سرعان ما انهارت نتيجة الأزمة الاقتصادية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1837 ولكن سرعان ما عاودت الحركة النقابية تنظيم نفسها وفق للاتحادات العمالية البريطانية تحت اسم "فرسان العمل" وفً حوالي 1870 لجأ الفرسان إلى السعي للمساومة الجماعية مع أصحاب العمال لتخفيض ساعات العمل وتطبيق يوم عمل من ثمان ساعات بالإضافة إلى تحسين ظروف العمل.

وما يلاحظ ان النقابات في الولايات المتحدة الأمريكية لم ترفض هياكل النظام الاقتصادي القائم

على عكس ما عرفته الحركات النقابية في فرنسا وانجلترا واقتصر دورها طوال القرن التاسع عشر في الدفاع عن المصالح الاجتماعية والمهنية للعمال وانتزاع حق الممارسة النقابية من أرباب العمل وسعيها لرفع أجور العمال. (22)

3- العمل **النقابي**: هو جملة من الأدوار و المهام التي تقوم بها النقابات وتتمثل في متابعة القضايا المرتبطة بالحياة المهنية والاجتماعية للعمال كأوقات العمل الوقاية الأمن الأجور والضمان الاجتماعي.(23)

بينما يراه آخرون يتجسد في أدوار النقابات الرامي إلى تحسين الحالة المعيشية والاجتماعية للعمال وتتمثل في المفاوضات الجماعية و ترسيخ الديمقراطية الصناعية وتجسيد مبدأ المراقبة العمالية ورفع أجور العمال وتهيئة الظروف الملائمة للعمال. (24)

إن العمل النقابي في طبيعته و مداه هو مهمة نضالية، لأنه يشكل الحياة اليومية للتنظيمات النقابية ويضعها في النظام الاجتماعي، ويضمن حقوق الطبقة العاملة ومصالحها. وهو سلسلة تفاعل هذا النضال ببنية الطبقة العاملة وخصوصيتها التاريخية والاجتماعية، وبطبيعة النظام الاقتصادي والسياسي الذي يسري فيه هذا النضال، ويهدف إلى الحد من الاستغلال والتطاول على حقوق العمال و مكتسباتهم ويبرز في شكل دفاعي كالإضراب.

وهو عمل ديمقراطي كونه لا يهدف إلى خلق امتياز خاص بل يتوخى رفع مستوى معيشة أوسع للجماهير.

وهناك تفاعل فيما بين العمل النقابي والعمل السياسي في إطار إستراتيجية عامة للعمل السياسي، إذ تعمل النقابة على إدماج نضالها في إطار السياسة العامة. (25)

و في هذا لابد أن نفرق بين تعريف النقابة و بين مفهوم العمل النقابي الذي يعني عند جون ناغر Jean Negre « جملة من الأدوار و المهام تقوم بها النقابات تتمثل غالبا في متابعة القضايا المرتبطة بالحياة المهنية و الاجتماعية للعمال كأوقات العمل ، الوقاية و الأمن ، و الأجور و الضمان الاجتماعي..»

و عند " جون دانيال رينو " Jean daniel Rino بان العمل النقابي يتجسد في ادوار النقابات التي ترمي الى الحد من تدهور الحالة المهنية و الاجتماعية للعمال عن طريق المفاوضات الجماعية و ترسيخ الديمقراطية الصناعية ، و رفع أجور العمال و تهيئة الظروف الملائمة للعمل .. [26]

- إذن فالعمل النقابي هو عبارة عن جملة من الأدوار و المهام تضطلع بها النقابات يتجسد في المتابعة الدائمة للحياة المهنية و الاجتماعية للعمال حتى يتسنى لها وضع السياسات و تقرير الأساليب الناجعة لتهيئة و تعبئة العمال من اجل الدفاع عن المصالح.

4- **مفهوم وتطور الحرية النقابية:** يعود السبب الرئيسي لنشأة النقابات في كل من انجلترا و أمريكا و فرنسا إلى قيام الثورة الصناعية في منتصف القرن 18 نتيجة لظهور الاختراعات واكتشاف الآلات وتطويرها واستخدامها في الصناعة بأعداد كبيرة، الأمر الذي أدى إلى هجرة العمال من الريف إلى المدن، سعيا وراء أبواب الرزق، مما أتبعه ظهور طبقة من الرأسماليين مهمتها جمع الأموال من المشروعات الاقتصادية الكبيرة و زيادة الطلب على الأيدي العاملة من رجال و نساء و أطفال .

-وقد صاحب قيام الثورة الصناعية انتشار الفكر الرأسمالي الذي كان يقوم على مبادئ تتفق مع مصالح الطبقة الرأسمالية ومن ذلك "مبدأ التجاريين " القائم على مبدأ حرية العمل الذي كان يفسر على أساس عدم تدخل الدولة بين العمال وأصحاب العمل و ترك الحرية لهما في التعاقد

وفقا للشروط التي يرتضيها الطرفان بكامل إرادتهما دون قيد أو رقابة، و كان ذلك سببا في تسلط أصحاب الأعمال على العمال بإملاء شروط عمل مجحفة خاصة في الأجور وساعات العمل، فكون ذلك رغبة لدى العمال لإنشاء منظمات نقابية ترعى شؤونهم و مصالحهم فكانت البداية في القرن التاسع عشر، وقد لاقت منذ نشأتها المقاومة والرفض، ومن ثمة ظهر مبدأ الحرية النقابية الذي ينادي بحرية إنشاء النقابات وحرية الانضمام إليها و حرية العمل النقابي و حرية ممارسة الإضراب .

5- **مفهوم الجماعات الضاغطة:** يعرفها "سميث "على أنها "وحدة تتكون من مجموعة صغيرة أو كبيرة من الأفراد الذين يتصفون بإدراك اجتماعي مشترك ومتناسب وبأنهم يتخذون من البيئة المحيطة بهم موقفا واحدا." [27]

وعرفها "جوف مينو Jean Meynaud" بقوله: "لا توجد جماعات المصلحة في شكل تنظيم للضغط، إلا ابتداء من اللحظة التي يبدأ فيها المسؤولون استخدام التأثير على الجهاز الحكومي وذلك من أجل تحقيق مطامحها أو مطالبها، فنقابة المنتجين توجد في شكل جماعة مصلحة ، إذ تأسست و أصبحت تراقب بوسائلها الخاصة توزيع الزبائن بين أعضائها، ولكنها تصبح جماعة ضاغطة عندما تستهدف التوصل إلى السلطة." وباختصار فإن "الجماعات الضاغطة كفئة تضم قطاعا من الأنشطة لجماعات المصلحة، وبتعبير أدق ، فإنها ترتكز عمى تحليل هذه الأنشطة من زوية محددة " وبشكل أوضح فإن إحدى الوظائف الأساسية للحركات الاجتماعية هي "وظيفة الضغط على السلطة الحاكمة "، ومن أهم الجماعات الضاغطة: النقابات، والتجمعات الإيديولوجية والأخلاقية كالمؤسسات الدينية وغيرها من التجمعات ذات النزعات المختلفة و وسائل التعبير والرأي العام .

6- **أنـواع النقابـات:** اختلـف الدارسـون في أنـواع النقابـات وتسـمية بعضـها واتفقـوا في بعضـها الآخـر. ولقد حاولنا أن نجمع بين هذا وذاك في تعداد أنواع هذه النقابات كالتالي :

أ.النقابة المهنية: (le syndicat professionnel): وتدافع عف مصالح الحرفيين كنقابة التجار syndicat de commerçants. تم تأسيس نقابات العمال الناجحة من قبل عمال حرفيين مثل عمال المصانع ، وفي المملكة المتحدة تشكلت نقابات الحرفيين في القرن الثامن ميلادي ، وقد قام أعضاء هذه النقابات بتحديد عدد الصبية الذين يدربونهم ، بهدف تقوية نفوذ أصحاب الحرفة في موقفهم التفاوضي مع أرباب العمل ، وقد ضعفت هذه النقابات أثناء الثورة الصناعية بعد أن أنهت هذه الثورة العديد من الحرف القديمة، بما استحدثته من أساليب عمل جديدة يقوم بعضها على أعمال لا تحتاج إلى ماهرة ، بينما يلزم للأخرى أعمال تتسم بشيء من المهارة، وقد لجأت هذه النقابات إلى توسيع قاعدة عضويتها فضمت إليها عمالا غير حرفيين.

ب. نقابة المؤسسة: (syndicat d'entreprise) : تطورت في اليابان ، وشجعت من طرف إدارة المؤسسة ، تساعد الإدارة في تطوير الإستراتيجية الصناعية للمؤسسة.

ج. نقابة القطاع: (le syndicat de secteur) : توجد في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وتشمل نشاطات عمال من نفس الفرع أو القطاع (القماش، التعليم..).

د.النقابة العامة: (le syndicat général) : تتواجد في بلدان العالم الثالث، وتجمع عمال البلد بأكمله ، ولها أهمية كبيرة في تنمية اقتصاد البلد، وينتمي العديد من أعضاء النقابات في بريطانيا إلى النقابات العامة التي تقوم بدور رئيس في توظيف أعضائها في مجالات صناعية متنوعة وفي عديد من المهن المختلفة، وتعتبر نقابة النقل والعمال العامة من أكبر النقابات في القرن التاسع

عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين ، وكانت تمثل العمال الذين ليس لهم حرفة خاصة أو مهارة معينة.

هـ.النقابة الصناعية: تهدف هذه النقابات إلى تعيين جميع العاملين في صناعة معينة بغض النظر عن العمل الذي يؤدونه، وتبدو مزايا النقابة الصناعية في توفيقها بين النقابات المختلفة في الشركة الواحدة بجانب تسهيل الحوار مع الإدارة، ويوجد العديد من النقابات الصناعية في ألمانيا و الدول الأسكندنافية [28]

7 - أهداف النقابة: يصنف علماء الاجتماع النقابات العمالية ضمن الجماعات الضاغطة التي تمثل القوة الشرعية في ممارسة وظائف في منظمة تتمتع بوظائف متمايزة و متكاملة تهدف إلى إحلال حالة من السلم الاجتماعي و المساواة و العدالة الاجتماعية و الاستقرار داخل المجتمعات ، و للنقابة العمالية أهمية قصوى في إحداث حراك اجتماعي داخلي و القوة الذاتية التي تؤثر فيها فً مختلف الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بالإضافة إلى سعيها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تقسيمها كالآتي .

7-1- الأهداف العامة للمنظمات النقابية :

أ. نشر الوعي بما يكفل تدعيم التنظيم النقابي وتحقيق أهدافه .

ب. رفع المستوى النقابي للعمال عن طريق الدورات التثقيفية، و النشر والإعلام.

ج. رفع الكفاية المهنية للعمال والارتقاء بمستواهم المهني والفني.

د. تشجيع المنافسات وصيانة ودعم المال العام وحماية وسائل الإنتاج.

هـ. رفع المستوى الصحي والاقتصادي والاجتماعي للأعضاء وعائلاتهم .

و. المشاركة في مناقشة مشروعات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحشد طاقات العمال من أجل تحقيق أهداف الخطط والإسهام في تنفيذها.

ي. الاطلاع على صعوبات ومشاكل المنخرطين، المادية والاجتماعية ودراستها ثم تحويلها إلى مطالب.[29]

2-7 -أهداف النقابة الاقتصادية: التحليل الاقتصادي الموحد يقترح تحديد سلوك التنظيم النقابي خلال مهمة تحديد أهدافه. رغم أن الظروف تسمح بتدمير أهداف نقابية ذات أفضليات فردية لأعضائها الأقصى تحديدا ويقترحون افتراضات إضافية التي استخدمت في الإنفراد المنهجي، إذا فالواقع هوان النماذج السلوكية لأي نقابة هي أن توفر إمكانية بناء عمل جماعي هادف مباشرة من الأفضلية الفردية لأعضائها.[30]

3-7 - أهداف النقابات في الدول الرأسمالية: يسعى أصحاب الأعمال إلى تحقيق أكبر أرباح ممكنة وهنا تنشأ حالة الصراع بين الإدارة وأصحاب رؤوس الأموال من ناحية وبين العمال والنقابات التي تمثلهم وتدافع عنهم من ناحية أخرى، وإذا رجعنا إلى أسباب هذا الصراع لوجود أنه هناك سببين إلى تحقيق أكبر أرباح ممكنة بأقل تكلفة ممكنة لعناصر العمال بينهما يسعى العامل إلى الحصول إلى أكبر أجر مقابل جهده يظهر التناقص ثم الصراع.

أما السبب الثاني فهو اجتماعي يتمثل في إحساس العمال بان رؤوس الأموال لا تخدم المجتمع ولا تعمل على إشباع حاجاته ، بل تخدم مصالح الطبقة المتميزة وهي طبقة الرأسماليين.[31]

7- 4– أهداف النقابات في الدول الاشتراكية: هدفها هو تدعيم النظام الاشتراكي ويتم ذلك عن طريق قيام النقابات بمهام محددة ترسمها وتقررها السلطات العامة مثال ذلك تعبئة العمال وراء

الحزب الحاكم ، وحثهم على تنفيذ مخططات الدولة السياسية والاقتصادية ، وبذلك تحول هدف النقابات من مسؤولية الدفاع عن العمال وحمايتهم وتحسين ظروف وشروط عملهم إلى مجرد وسيلة أو أداة يستغلها السياسيون لتنفيذ أغراضهم .[32]

7-5– أهداف النقابات في الجزائر: في الجزائر يعتبر الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تأسس في (24 فيفري 1956) المنظمة الرئيسية التي تمثل العمال الأجراء وهو نقابه تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني كونه نشأ في أحضان العمل المسلح إبان الثورة التحريرية ، مما جعل الجانب السياسي يطغى على نشاطه النقابي، وبالتالي فهدفه هو تدعيم النظام الحاكم تزكية قراراته كما هو الحال في جميع الدول التي تبنت الخيار الاشتراكي ولكن بتغيير بنية المجتمع الجزائري[33]

8- وظائف النقابات:

كانت النقابات العمالية في المراحل الأولى من نشأتها تنحصر مهمتها في الضغط على أرباب العمل، من أجل المحافظة على مستوى الأجور حيث كان سوق العمل يعاني من كثرة اليد العاملة ، مما أدى إلى ظهور منافسة بين العمال على أماكن العمل المحدودة، و بشروط صعبة للغاية مع معاناتهم من الاستغلال البشع من طرف أرباب العمل.

إذن المهمة الأساسية الأولى للنقابة العمالة هي العمل على رفع الأجور و لكن مع مرور الزمن تغيرت الأوضاع و أثبتت الدراسات العلمية أن مساعي التنظيمات النقابية لا تنحصر في الدفاع عن المصالح الاقتصادية للعمال، بل تتعداها إلى حاجات أخرى تطورت بتطور علاقات العمل و التغيرات في الأبنية الاجتماعية المختلفة، لذا فإن التنظيمات العمالية يمكن أن تكون لها دورا مهما في العديد من النواحي منها:

أ - الناحية الاقتصادية :لقد كانت الطبقة العمالية تعاني من الاستغلال البشع من طرف أرباب

العمل، و ذلك في المراحل الأولى من تكوينها، حيث لم تكن مباشرتهم للعمل تخضع لضوابط فيما يخص ساعات العمل و كذلك الأجور و ظروف العمل، و عليه فمن الطبيعي أن يرتكز نشاط الحركة العمالية على المطالب الاقتصادية و المادية كالمنح العائلية و الظروف الأمنية و الصحية للعمال في بيئة العمل، بالإضافة إلى دوام العمل و الحق في العطل المدفوعة الأجر... و عليه لعب العامل الاقتصادي دورا هاما في تنظيم العمال و اتحادهم ضمن نقابات عمالية للدفاع عن مصالحهم و الحد من المنافسة التي تزيد من بؤس العمال و تزيد من ثراء أرباب العمل، و لذلك طرحت النقابات فكرة إعادة النظر في بنية المجتمع آنذاك و بقيت هذه الروح الثورية تحرك بعض النقابات، غير أن التطورات التي شهدتها المجتمعات الصناعية جعلت النقابة تغير من إستراتجيتها و أسلوب عملها، بحيث أصبحت تقوم بدور المُهدأ للتوترات التي قد تظهر بين العمال و الإدارة من أجل إحداث نوع من التوازن. (34)

ب -**الناحية الاجتماعية:** الإنسان بطبعه اجتماعي و العامل إنسان يرغب في العيش و العمل ضمن الجماعة ، و النقابة باعتبارها منظمة تعمل على إشباع حاجاته الاجتماعية فتكسبه طابعا اجتماعيا معترف به ضمن المنشأة، فيزيد شعوره بالإدمان و ثقته بنفسه.

❖ إذن النقابة كتنظيم تعمل على تنمية الدوافع الاجتماعية لدى العامل و الاستجابة لها، وذلك من خلال تعزيز إحساسه بالانتماء.

لقد كان نظام الطوائف الحرفية قديما يسيطر على الحياة الاقتصادية، بحيث كانت الطائفة تعد محل العائلة حيث التآلف والانسجام والتضامن بين أعضائها أين كان العامل يشعر بالأمان والاطمئنان لأنها تعطيه صفة اجتماعية مستقرة وبعد زوال هذا النظام وظهور نظام المصنع

ISSN : 2588-168x

ضعفت تلك الروابط وضعفت روح الإحساس بالانتماء، فبات ما يربط العمال بالمصنع هو الأجر، ومع الاستغلال البشع من طرف أرباب العمل والصراعات المستمرة حال دون تكوين حياة إجتماعية هادئة، وعليه فإن النقابة تعيد للعامل محيطه إحساسا بالزمالة و تقدم له دور اجتماعي يفهمه و تجعل لحياته معنى حيث يشارك مع الآخرين في نسق متكامل من القيم" [35]

كما أن التنظيم النقابي يرفع مكانة العامل الاجتماعية إذ تتيح له الاتصال بالإدارة، والمساهمة في كل إمور المؤسسة و تقديم الاقتراحات التي تساهم في حل مشاكل العمل و العملية الإنتاجية بصفة عامة.

ج- **الناحية النفسية :** إن طبيعة نظام المصنع المتميز بالعلاقات الفردية و الصراع بين العمال و أرباب العمل أدى إلى شعور العامل بالاغتراب عن العمل، و عدم الرضا عن نفسه نتيجة لبعده عن الجماعات التي كانت تعطيه الإحساس بالثقة و الاستقرار النفسي، و ضمن هذا النظام لا يوجد التضامن فزيادة الإحساس بالفردية يؤدي إلى قلق و عدم الانسجام بين العمال، و كذلك الصراع فيما بينهم و المنافسة الشديدة في العمل، كل هذا يجعل العامل خارج إطار جماعة العمل و بالتالي عدم شعوره بالارتياح و الرغبة في العمل كما أن التخصص و التقسيم الدقيق للعمل إلى أجزائه البسيطة و تكليف العامل بمرحلة صغيرة و متكررة قتلت فيه القدرة على الإبداع و الخلق و الابتكار و استغلال كل طاقاته و مهاراته فولدت عنده الشعور بالتهميش و الروتين الممل، و كذلك الإحساس بعدم الرضا عن نفسه و عن العمل و عليه فإن انضمامه إلى نقابة يشعره بوجوده و كيانه بحيث يمكنه من خلالها التعبير عن طموحاته و تطلعاته ، و العمل على تحقيقها، كما تزيده الشعور بالإيمان و الثقة بالنفس.

د- **الناحية التنظيمية و التثقيفية:** من بين المقاصد التنظيمية التي تسعى إليها النقابة لم شمل

العمـال على مسـتوى المنشـأة، مسـتعملة في ذلـك الوسـائل الدعائيـة والتثقيفيـة المشـروعة، حيـث تجنـد مجموعـة من الأشـخاص على مسـتوى المنشـأة أو قطـاع العمل لجلـب العمـال للانخـراط فيهـا كما تعمل على توضيح الحقوق و الواجبات للعمال.

" فالنقابة العمالية منذ نشأتها تنظيم يعمل على إنشاء الإطار الصالح لجميع العاملين في وحدات تنظيمية، لتوحيد انتسابهم إلى نظام مشترك يكون مجالا لنضالهم و ميدانا للتشاور فيما بينهم بناءا على مبدأ التضامن بين جموعهم." [36]

9 - النقابات الصناعية:

و هي نقابات مفتوحة أمام جميع عمال قطاع صناعي معين، حيث تضم العمال المهرة و غير المهرة دون تمييز و دون مراعاة مستوى مهارة العمال أو تقسيم العمل داخل المنشأة الصناعية، و لذلك كان من حق عمال أي صناعة أن يكونوا نقابة خاصة بهم تحمل اسم تلك الصناعة، و يرجع ظهور هذا النمط من النقابات إلى اتساع حجم الوحدات الإنتاجية و ظهور المصانع الكبيرة و الرغبة في ضم العمال غير الفنيين إلى صفوف الحركة النقابية حتى يشكلوا قوة تواجه أصحاب الأعمال الجدد في الصناعات الكبيرة [37].

و يقوم هذا النمط على أساس تقسيم العمل الاجتماعي، فنوع العمل هو الذي يحدد نشاط النقابة و يوجهها و ليس العكس، كما يحدد أيضا عدد النقابات التي يمكن تشكيلها داخل المجتمع الواحد و لذا كان هذا التحكم يمكن العمال من حل مشاكلهم فإنه لا يسمح للنقابات بأن تضع برامج أكثر طموحا، كالسعي لفرض إرادة العمال بغض النظر عن الصناعة التي ينتمون إليها على أرباب العمل ، و عدم الاكتفاء بالمطالبة برفع الأجور و تحسين ظروف العمل و طرح مشكلة

المشاركة في إدارة العمل .

و بالرغم من أن هذا التصنيف لم يعد حاليا قادرا على استيعاب كافة التنظيمات النقابية، حيث أن الكثير منها أصبح لا يتبنى فكرة الدفاع عن عمال صناعة دون أخرى ، إلا ان ذلك لا يعني أفول النقابات الحرفية و الصناعية في ظل تغيير الظروف و تطور الحركات العمالية، بل " ظلت قائمة في كافة الدول الرأسمالية بأوروبا الغربية و أمريكا و الكثير من الدول النامية في إفريقيا و أسيا ".

10- نظريات الحركات النقابية

أ- النظرية السيكولوجية

أبرز من يمثل هذه النظرية Frank Tamenbaun وتعتبر المطالب المادية والاقتصادية المتعلقة بالأجور وظروف العمل هامشية مقارنة بتلك المرتبطة بنفسية العامل حيث تركز على الجانب النفسي للعامل وتقوم على مسلمتين :

الأولى تعتبر النقابة العمالية تشكلت كرد فعل نفسي متعلقة بندرة مناصب العمل ، انطلاقا من فكرة ترى وجود بعدين داخلي متعلق بالعامل، ذلك أنه يشعر بعدم استطاعته الحصول على فرص اقتصادية خارج نطاق العمل، بالإضافة إلى أنه لا يميل بطبيعته إلى المغامرة بتغيير منصبه في عالم يسوده مبدأ المنافسة .

أما البعد الثاني هو عدم وجود فرص عمل، نتيجة لانخفاض الطلب على قوة العمل في سوق العمالة مادام العرض أكبر من الطلب فان العامل يخشى من البطالة ويهدف فقط إلى الحفاظ على منصب عمله، أما المسلمة الثانية فتعتبر النقابة العمالية جماعة تحقق حاجات اجتماعية ونفسية للعامل حيث تشعره بالأمان و الثقة .[38]

- إذن حسـب هـذه النظريـة الهـدف مـن تكتـل العمـال ضـمن تنظيمـات نقابيـة هـو حمايـة منصـب العمـل مـن خطـر النـدرة والمنافسـة ، وكـذلك هـو وسـيلة تجعـل العمـال يشـعرون بالأمـان والراحـة النفسـية ، ضـمن جماعـة تعمـل على إشـباع حاجـاتهم الاجتماعيـة دون الاهتمـام بالمطالـب الماديـة والاقتصادية.

لاقت هذه النظرية عدة انتقادات منها أن العمال يطمحون فعلا للحفاظ على مناصب عملهم في ظل النـدرة والمنافسـة والبحـث عـن جماعـة تشـعرهم بالأمـان وتحقـق حاجـاتهم الاجتماعيـة ضـمن نظـام المجتمـع الـذي يمتـاز بالفرديـة في علاقـات العمـل، لكـن هـذا لا يعني أن العمـال لا تهمهـم حاجاتهم الاقتصادية خاصة تلك المتعلقة بالأجور وظروف وشروط العمل، وعليه لا يمكن حصر نشأة النقابة العمالية في الجانب النفسي والاجتماعي وإغفال الجانب الاقتصادي والمادي للعمال.

ب- نظرية المضامين الاقتصادية :

ظهـرت هـذه النظريـة في بريطانيـا وأبـرز ممثليهـا:(بيـاتريس Beatrice وسـيدني ويـب Sidney Webb).[39]

تنطلق في تفسير نشأة النقابات العمالية من بداية العمل الصناعي وكيفية القضاء على النظام الطائفي مما أدى إلى ظهور ظروف وشروط عمل مغايرة خلقت فجوة بين العمال وأرباب العمل ، بحيث لا خيار للعمال سوى القبول بها والعمل ضمنها. [40]

غير أنه مع تطور الوعي العمالي وإيمانهم بضرورة التكتل من أجل ضمان شروط أفضل للعمل وتحقيق مصالحهم الاقتصادية غيرت الأوضاع وأصبح التركيز على مطالب معينة منها الأجور، مدة العمل، الظروف الفيزيقية للعمل، الضمان الاجتماعي وغيرها.

ISSN : 2588-168x

- حسب هذه النظرية فإن العامل إنسانا يسعى إلى إشباع حاجاته الاقتصادية وتحسين وضعه الاجتماعي، إذ يجد نفسه عاجزا أمام رب العمل الذي يتمتع بالسلطة المطلقة ، كما أن العمل مجبرا على القبول بكل الشروط التي يفرضها صاحب العمل لكونه في منافسة مع زملائه إذن وجدت النقابة العمالية للتحقق من النتائج السلبية للمنافسة ولتحسين ظروف العمل وضرورة تحسينها والثاني يتعلق بشروط الاستخدام داخل كل صناعة ومهنة لتخفيض المنافسة ، ولتحقيق هذه المطالب يجب استعمال الوسائل التالية : - طريقة الضمان المتبادل وذلك عن طريق تعويض العمال أثناء الإضرابات. - المفاوضات الجماعية مع أرباب العمل للوصول إلى ما يرضي الطرفين.

- الضغط على الحكومة فيما يخص تشريعات العمل لضمان حقوق العمال.[41]

رغم أهميتها في دراسة النقابة العمالية إلا أن هذه النظرية ركزت على ما كل يتعلق بظروف وشروط العمل، و أجهلت جوانب أخرى تهم العمل وتؤثر على مصالحه، كالجوانب الاجتماعية والنفسية والسياسية، كما أنها متناقضة مع الواقع في بعض جوانبه كونه يحمل عدة تناقضات تتمثل في اختلاف تطلعات وطموحات الأفراد التي تتعدى تحسين ظروف وشروط العمل ، وكذلك تحسين الأجور بل إلى وضع معترف به في المنشأة والجماعة تشارك معه وتلبي حاجات النفسية .

- من خلال عرضنا لمختلف النظريات التي اهتمت بدراسة وتفسير نشأة النقابة العمالية نلاحظ أن هذه النظريات تعكس النظرة التقليدية للنقابة (في بداية القرن العشرين) والتي تذهب إلى اقتصار دورها في الجوانب المطلبية لذلك فهي لا تنطبق على النقابات في المجتمعات الصناعية الحديثة ، وذلك بفعل تأثيرها الاجتماعي نتيجة لتوسع القاعدة العمالية

التي تتحرك عليها ، ولعل هذا ما ذهب إليه " ألان توران " حينما اعتبر أن النقابة " فاعلا اجتماعيا " لكون العلاقات الاجتماعية في العمل تتعدى إرادة الأفراد أي أنها تتحدد من خلال طبيعة

العلاقات التي ترتبط بالفاعلين الاجتماعيين (العمال) كما أن تأثير ودور النقابة مستمدة من قوة العمال ومن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والإطار التشريعي المنظم لعلاقات العمل.

ويمكن أن نخلص إلى القول أنه رغم التأثير الكبير الذي مارسته النظرية الماركسية على الحركات العمالية والنقابية إلا أن الطروحات التي قدمتها لم تعد مقبولة ، ولعلى ما شهدته وتشهده حاليا تجربة تطبيقها في بعض المجتمعات خير دليل على فشل هذه التجربة وذلك بانهيار المعسكر الشرقي وتفكك الاتحاد السوفيتي بحيث لم تلغ فيها التناقضات ولم تحقق فيها العدالة الاجتماعية ، مما أدى إلى القطيعة بين العمال والسلطة وبروز صراعات بينهما.[42]

وفي المجتمعات الرأسمالية أفرزت التطورات الاقتصادية والأحداث السياسية أوضاعا جديدة جعلت النقابات تموقع نفسها لمواجهتها خاصة بعد مراجعة وتصحيح قواعد النظام الاقتصادي الرأسمالي وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ومشاركة النقابة في السياسة الاقتصادية مما جعلها تندرج تدريجيا في النظام الاجتماعي، ويمكن القول في النهاية بأن تلك النظريات تستوعب العديد من العمليات المرتبطة بالصراع الصناعي و آليات العمل النقابي الذي يخضع للمنطق الأيديولوجي و إنما يخضع كذلك للواقع الاجتماعي المرتبط بالعلاقات الاجتماعية والأوضاع المعيشية للعمال والمكانة التي يحتلونها ضمن النسيج الاجتماعي ، ففي فترات الأزمات الاقتصادية يطغى على دور النقابة جانب الصراع والعكس صحيح، بل أنها تستعمل الوسيلتين أحيانا في نفس الوقت أي أنها إلى جانب المفاوضات مع أرباب العمل تقوم بالإضراب

ج- النظرية الاجتماعية :

في هذا السياق قسم ميشال كروزي " Michel Crozier " النظرية الاجتماعية المهتمة بالنشاط

النقابي والمفسرة لها إلى خمس نظريات أساسية: [43]

أ – وجهة النظر الوراثية : تنطلق من أصل ونشأة النقابة وموقعها في المجتمع وذلك بدراسة أصولها والظروف التي تحكمت في تشكيلها . وترى هذه النظرية انه يوجد أفراد استثنائيين استطاعوا جمع العمال حولهم مستغلين في ذلك الظروف المزرية التي كان يعيشها هؤلاء الأفراد، برزت على أثرها الطبقة العاملة. وبناءا على ما سبق لا يمكن الجزم بوجود أفراد متميزين يظهر النقابات كما يجب النظر أي الحركة النقابية في خضم التطور الميداني للعلاقات الاجتماعية ، وما يترتب عنها كظهور الطبقية في المجتمع، والتحالفات التي تظهر في مراحل معينة بين الطبقات المسيطرة كأصحاب رؤوس الأموال والسلطة كما لا يجب تجاهل التوجه السياسي الهام السائد في كل مجتمع.

ب - وجهة النظر الوظيفية : اهتمت هذه النظرية بالناحية الوظيفية للنقابات من خلال دراسة المهام المنوطة بها ، أي الاهتمام بالوظائف التي تقوم بها النقابة والمرتبطة أساسا مع الواقع الاجتماعي الذي تعيشه.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن دور النقابة مرتبط بالفعل المباشر ، وردود الأفعال المترتبة عنه داخل المؤسسة الإنتاجية .علاوة على نشاطها الملازم لمناقشة ظروف العمل والأجور وكذا كيفية الحصول على استقلالية التنظيمات النقابية عن أرباب العمل أو المسيرين ، وتركز بصفة خاصة على دراسة المفاوضات الجماعية وكيفية إدارة الاتفاقيات الجماعية، غير أن الواقع يثبت أن دور النقابات لا يمكن حصره في النقاط السالفة الذكر بل يتعداه إلى مهام أخرى ، وقد يختلف عنه نهائيا لاسيما بالنسبة للمجتمعات التي عانت الاستعمار حيث لا يقتصر دور النقابة فيها على المستوى الاجتماعي فحسب، بل يتعداه إلى الجانب السياسي ، إذ سجل التاريخ التحام النقابات

بالحركات السياسية ، من أجل القضاء على الاستعمار، كما تختلف وظيفة النقابة باختلاف التوجه السياسي وطبيعة النظام الاقتصادي والاجتماعي، إذ يختلف دور النقابات في المجتمعات الصناعية الرأسمالية عن المجتمعات الاشتراكية والمجتمعات السائدة في طريق النمو والتي لا تزال في طور التشكل الصناعي، كما أن ممارسة السياسة تصبح كحتمية نظرا لطغيان الطرح السياسي، وكذا رغبة السلطة في التحالف مع أرباب العمل لتحطيم النقابات .

ج – وجهة النظر البنيوية : تعتمد في دراستها للنقابات على البنية الداخلية لها ، أي دراسة الناحية التنظيمية للنقابة كبناء اجتماعي متميز له خصائص محددة تساعده على العمل بصفة مستمرة ومستقرة ، وهي بهذا تركز على الناحية البيروقراطية للنقابات ، لكن بالرغم من تعدد البنى و الهياكل يبقى أن قوة النقابة أو ضعفها لا يرتبط أساسا بنوع التنظيم بقدر ما يرتبط بالعلاقات القائمة داخل المؤسسات على المستوى الأفقي والعلاقات العمودية بين القاعدة العمالية، والمركزية النقابية، وعليه فان هذه النظرية أهملت الظروف الموضوعية التي من شأنها السماح للنقابة بتجاوز مشاكلها، ولا يمكن اعتبار الهيكلة هي وحدها الكفيلة ببناء نقابة بل يجب مراعاة المشاكل التي قد تختلف وتتعدد باختلاف طبيعة الأنشطة للمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

د - وجهة النظر الأيديولوجية : ترى أن المحرك الأساسي للنقابات هو الإيديولوجية المتبناة والتي تعمل وفقا لها وتسعى إلى تحقيق أفكارها ومبادئها بناءا عليها، والحركات العمالية في البلدان الغربية والنامية قد انطلقت من الأيديولوجية الثورية، فالنقابات في الولايات المتحدة الأمريكية تندمج بعمق في الحياة الاجتماعية، وأصبحت راسخة في حياة المشروعات وهي قادرة على وضع

الحلول المساعدة على تسوية الصراعات الكبيرة، كما أنها تملك أساليب تنظيم الضغط على أرباب العمل والسلطة معا، الشيء الذي يؤكد استقلاليتها عكس الكثير من النقابات التي تعرفها بعض المجتمعات .[44]

-في حين أن النقابات في أوروبا نجدها تحمل سمات مشتركة حيث لا يزال الجانب التقني والاقتصادي منفصل بوضوح عن الجانب السياسي والاجتماعي ، وعلى المستوى الأفقي للسلطة تستطيع إسماع أرائها عن طريق المراقبة المباشرة والغير مباشرة لجهاز الدولة وذلك بالاشتراك مع الأحزاب العالمة.

-أما في بلدان العالم الثالث فإنها تسعى لتمثيل الطبقة العاملة غير أنها لم تصل بعد إلى المستوى الذي وصلت إليه النقابات في المجتمعات الغربية وهذا يعود إلى طبيعة تكوينها و ذهنياتها التي لا تزال مرتبطة بنماذج تنظيمية يغلب عليها الطابع التقليدي لهذا المجتمعات.

- مما سبق يمكن القول بأن النقابات في مختلف المجتمعات لا يمكن دراستها بمعزل عن الأيديولوجية الفاعلة في المجتمع وأيضا العلاقات السائدة بين السلطة والمجتمع ككل وما ينجر عنها.

هـ- وجهة النظر التغييرية : تعتبر النقابة العمالية، عاملا مهما في أحداث عملية تغيير المجتمع الذي توجد فيه ، لا تعتبرها وحدة في البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع .[45]

النظرية الأخلاقية : يرجع أصل هذه النظرية إلى القرن 19 في أوروبا ومن أشهر روادها : " سان سيمون و برودون .

انتقد هؤلاء الاشتراكيون الخياليين النظام الرأسمالي وكشفوا عن عيوبه، وهاجموا حرية المنافسة

ودعـوا إلى تنظيم المجتمع الرأسـمالي من جديد وإعـادة توزيع الثروات توزيعـا عـادلا و تـتم إعـادة التنظيم تلك عنـد الاشـتراكيين الخيـاليين مـن خـلال النظـام القـائم والإلغـاء التـدريجي للمفاسـد والمظالم ، هذه العملية التدريجية هي التي ترسم دعائم النظام الاشتراكي.

وقد اهتمت هذه النظرية بالمبادئ الأخلاقية والدينية كالعمل والمساواة ن ويرى أصحابها أن أصل نشأة النقابات العمالية يعود إلى الأفكار الاشتراكية المثالية والمسيحية لذلك فان هذه النقابات سوف تقوم بدور بارز في تحقيق هذه الأهداف لأنها أهم وسيلة للقضاء على اللاعدالة التي تنتج عن تراكم الثروة لدى مالكي وسائل الإنتاج بينما الطبقة العاملة تزداد فقرا ، لذلك كان من الضروري تشكيل نقابات بغية إعادة توزيع الثروة بصفة عادلة بين جميع أفراد المجتمع.

إذن هذه النظرية اعتبرت النقابة العمالية وسيلة ضرورية لمواجهة الظلم الاجتماعي الواقع على العمال والناتج على اللاعدل في توزيع الثروة والمنافسة الشديدة بين العمال وأرباب العمل.

غير أن هذه النظرية تعرضت إلى انتقادات شديدة لعدم انطلاقها من الواقع في حد ذاته وإنها اعتمدت على تصورات وأفكار نظرية مثالية عما يجب أن يكون وليس بناءا على ما هو كابن ، بالإضافة إلى تصورات معنوية أخرى مغايرة كالحرية الفردية والديمقراطية ، إضافة إلى وجود بدائل أكثر عملية من الناحية الواقعية المعيشية كالنقابات المطلبية والثورية التي تسعى إلى تحقيق نتائج ملموسة لأعضائها وفقا لأساليبها الخاصة، فهذه النظرية كانت ضد النقابات الثورية وعملت على مواجهتها من خلال أفكارها و تصوراتها،

لقد فشل هؤلاء المفكرين في تحقيق ما هدفوا إليه لأنهم لم يتبينوا تغير المجتمع الرأسمالي لا يمكن أن يتم وفق المبادئ الإصلاحية، والمشاعر الإنسانية الفردية الرحيمة كما أنهم كانوا يفتقدون المعرفة

بقـوانين التطـور الاجتمـاعي والتي تحـرك هـذا التطـور وتسـييره ورغـم ذلـك فقـد كان لهـم دورا فعـالا في الحركة العمالي.

3 - النظرية الثورية :

ظهـرت هـذه النظريـة على أنقـاض الفكـر الاشـتراكي الخيـالي ، ويمكـن تقسـيمها إلى قسـمين أو اتجـاهين : فـالأول يـرى في النقابـة وسـيلة فعالـة في نصـرة العمـال بالاتجـاه التفـاؤلي ، بينمـا الثـاني تشاؤمي يعتقد بمحدودية النقابة ، وعدم قدرتها على تحقيق مصالح العمال بصفة جدية وفعالة.

أ – الاتجاه التفاؤلي : هذا الاتجاه بزعامة " كارل ماركس " حيث عالج موضوع النقابة: (ماضيها ، حاضرها، ومستقبلها) في إطار تحليل قيمة العمل ، عملية صراع الطبقات وقوانين مجتمع فائض القيم وذلك ضمن مبادئ النظرية الماركسية كما ورد ذكر أهم مبادئها في نظرية الصراع ، حيث أبدى اهتماما كبيرا بالنقابة كأداة لتجمع العمال واتصالهم مما يولد لديهم وعيا طبقيا حيث يرى أن تحرير العمال إنما هو من صنع العمال أنفسهم وليس من صنع مجموعات من المتآمرين أو من صنع أقلية أو من صنع إرادة خيّرة.

-فقـط عنـدما تواجـه الطبقـة العاملـة الطبقـة الرأسـمالية، كطبقـة اجتماعيـة مسـتقلة وتعـرف الوسـائل التي تسـاعدها على انتزاع حريتها بحزب ثوري، نظرية ثورية أو تنظيم نقابي يمكنها حينئذ أن تنتزع الحرية لنفسها ولكل الكادحين والمستغلين لكل الأغلبية المضطهدة.

- إذن ظهور النقابات العمالية مرتبط بتطور قوى الإنتاج ومطالب العمال ونضالهم الطويل ضد الاسـتغلال الرأسـمالي الـذي نتجـت عنـه علاقـات إنتاجيـة متناقضـة نتيجـة انقسـام المجتمـع إلى طبقتين: طبقة مالكة لوسائل الإنتاج ، وهي الطبقة الرأسمالية البرجوازية ، وطبقة مالكة لوسائل الإنتاج ، وهي الطبقة الأخيرة تقوم ببيع قوة عملها إلى رب العمل مقابل أجر زهيد لا يكفي لتجديد

طاقاتها ليوم عمل جديد . كما يرى " ماركس " أن الدور ألمطلبً للنقابات العمالية مرتبط بتطور الرأسمالية واستغلالها للطبقة العاملة ، وهذا سبب موضوعي لوجود اتحادات وتنظيمات ونقابات عمالية ، ويجب أن لا تنحصر مطالبها في الجانب الاقتصادي المتمثل في تحقيق الأجور وظروف وشروط العمل ، بل تتعداها إلى المطالب السياسية لان مالكي وسائل الإنتاج وبتحالف مع الدولة يسعون إلى التكتل وفرض إرادتهم وسيطرتهم على العمال ، والمطالبة بتبني قوانين ضد مصالح هؤلاء واللجوء إلى القمع كتكسير الإضرابات وعدم الرفع من الأجور.

وأمام التحالف تدرك الطبقة العاملة حاجاتها وضرورة امتلاكها للسلطة السياسية لاسيما القوة الرئيسية في المجتمع.

مما لا شك فيه أن ماركس نجح في وضع أسس نظرية للممارسة النقابية انطلاقا من الواقع المادي للرأسمالية خلال القرن التاسع عشر في أوروبا ، حيث ظل الصراع الطبقي المحرك الرئيسي للحركات العمالية ، كما أن تعاظم الطبقة العاملة سمح لها بفرض وجودها على المستويين الاقتصادي والسياسي ، غير انه اغفل بعض الجوانب التي قد يكون لها دور هام في نشأة النقابة العمالية وتطورها، مثل البعد النفسي والاجتماعي واختلاف تطلعات الأفراد، بالإضافة إلى تطور النظام الرأسمالي واهتمامه بالجانب الإنساني في العمل نتيجة لدراسات عديدة قام بها بعض العلماء والتي أكدت في مجملها على الجانب الإنساني في ميدان العمل.[46]

- من خلال ما سبق نستنتج أن أهداف النقابة العمالية تختلف من مجتمع إلى أخر و ذلك باختلاف الإيديولوجيات و الأنظمة و المنطلقات الفكرية في كل المجتمعات.

فإذا كانت في المجتمعات الرأسمالية تسعى لافتكاك اكبر قدر من الحقوق و المطالب العمالية من

أربـاب العمـل، فإنهـا في المجتمعـات الاشـتراكية تهـدف إلى تـدعيم الأنظمـة الحاكمـة و تنفيـذ مخططاتها.

11- النصوص القانونية الحامية للحريات النقابية :

إن تأكيـد مبـادئ الحريـة النقابيـة وسـيلة قـادرة على تحسـين شـروط العمـل وضـمان السلـم الاجتماعي، وقد أقرت القوانين المحلية الجزائرية بذلك، بدءا بدستور 89 ثم القوانين التشريعية، وصادقت على العديد من الاتفاقيات الدولية الداعية لذلك.

- الحريات النقابية مضمونة ومحمية رسميا وقانونيا في الجزائر، وقد أقرت عدة ترتيبات قانونية بالتعددية النقابية وحرية التنظيم وحق الإضراب . إضافة إلى ترتيبات عقابية تحمي حتى الحريات النقابية، وردع كل تدخل في المسائل الداخلية للتنظيمات النقابية.

- الدستور: الدستور الجزائري ل 23 فيفري 1989 في بنده رقم 34 أورد المخالفات المرتكبة المنافية للحقوق والحريات وعمل على قمعها.

- حرية التعبير والجمعيات والتجمع مضمونة للمواطن بمقتضى المادة 53 من دستور 89، البند 54 يكرس الاعتراف بحق الإضراب.

- دسـتور الجزائـر ل 28 نـوفمبر 1996 يعترف في المـادة 33 بضـمان الـدفاع الفـردي أو الجمـاعي للحقـوق الأساسـية للإنسـان والحريـات الفرديـة والجماعيـة، البنـد 35 يـردع المخالفـات المرتكبـة المنافيـة للحقـوق والحريـات، كـذلك الضـرر الجسـدي المعنـوي للإنسـان، البنـود 41، 39 في دسـتور 89 يضـمن حريـات التعبير والجمعيـات والتجمـع وحـق الإضـراب معترف بـه في المـادتين 56و1.57 القوانين التشريعية: بالاستناد إلى المبادئ العامة الواردة بالدستور والنصوص المتعلقة باستقلالية

المؤسسات ، فإن الأمر اقتضى إصدار القانون المتعلق بكيفيات ممارسة الحق النقابي

" المشـاركة في مفاوضـات الاتفاقيـات أو الاتفاقيـات الجماعيـة داخـل المؤسسـة المسـتخدمة، المشاركة في الوقاية من الخلافات في العمل وتسويتها...".

كما تشير المادة 40 منه ، لأي تنظيم نقابي تمثيلي أن ينشئ هيكلا نقابيا طبقا لقانونه الأساسي، إذا ضم ثلاثين منخرطا على الأقل في أيّة مؤسسة.

هذه القوانين سمحت بظهور العديد من النقابات المستقلة، إلا أن عدة نصوص وأحكام قانونية وطنية متناقضة مع الاتفاقيات الدولية خاصة اتفاقية 87 و98 للمنظمة الدولية للعمل.

مبدأ تأسيس وإنشاء التنظيمات غير القطاعية (sectorielle) و الكنفدراليات، غير معترف به. مبدأ تأسيس التنظيمات النقابية دون ترخيصات مسبقة هو كذلك غير معترف به. حق الإضراب مقيد جدا ومبدأ التمثيلية يسمح للمستخدمين والسلطات بالحصول على معلومات الانتساب ونشاطات النقابيين.

من خلال الضبابية والغموض المحفوظتين من قبل السلطة، تسمح التمثيلية للمستخدمين بطلب قوائم المناضلين، الذين يكونون فيما بعد موضوع اضطهاد ومضايقات.

العراقيل التي واجهت النقابات المستقلة:

إن تحرك ونشاط النقابات المستقلة ألزمها تجاوز عقبات وصعوبات خاصة في بدايات عملها لعدم ترسب تجاربها وتمحيصها وأخذ العبر منها مما يلزمها رصد كل هذه العقبات والسلبيات ومراجعتها قصد تحسين سيرتها ومسيرتها، ومن هذه العقبات أو العراقيل والصعوبات التي واجهتها وأوصدت

في طريقها ما يلي:

• عـدم تقبـل السـلطة للنقابـات المسـتقلة في تمثيلهـا ونشـاطها في الميـدان والتعامـل المسـتمر مـع الاتحاد العام للعمال الجزائريين كالوريث والممثل الوحيد.

• اعتماد النظام السياسي للديمقراطية بمثابة الواجهة التي تحد من حريات وحقوق النقابات، وحق محاكمتها وحلها حتى وان لم يكن ذلك قانونيا.[47]

قائمة المراجع:

1- عيـوش حوريـة . إسـتراتيجية الممارسـة النقابيـة في مؤسسـة الخطـوط الجويـة الجزائريـة ، رسـالة ماجستير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة ورقلة

2- منسـر موسى ، الحركة العمالية والنقابات العمالية ، مخطوطات وحدة العلاقات الصناعية ، دار النشر ، بيروت ، 1989.ص 15.

- Feriol Jilles , Dictionnaire de sociologie, ed: Armon coli, Paris , 1977, P 3 259

4- منسـر موسى مرجع سابق ص 23

5-Patrice Laroche, Géraldine Schmidt, Heidi Wechtler L'INFLUENCE DES RELATIONS SOCIALES SUR LA PERFORMANCE DES ENTREPRISES : Une analyse des conséquences économiques du fait syndical en France Rapport final du GREGOR, IAE de Paris, Université - Paris 1 Sorbonne - Décembre 2006

جبـران مسـعود/ الرائـد/معجم لغـوي عصـري / دار العلـم للملايـين / بيـروت / لبنـان /

ط1/1969/ص152 6-

7- خالد حامد ، نزاعات العمل في ظل التحولات المؤسسة الاقتصادية الجزائرية ، رسالة دكتوره ، قسم علم الاجتماع ، جامعة عنابة ، 2007 ، ص 23

8- جون كول ، الحركة النقابية ، ترجمة السيد حسين محمود ، الدار القومية للطباعة والنشر ، بيروت ، دون تاريخ ، ص 07

9- احمد زكي بدوي ، علاقات العمل في الدول العربية ، دار النهضة ، بيروت ، ص 297

10- عيوش حورية مرجع سابق ، 25

11- بلعنصر زوبير ، الحركة النقابية في الجزائر في ظل التجربة الديمقراطية ، مذكرة ماجستير ، كلية لالعلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر 3،

12- الميثاق الوطني للجمهورية الجزائرية 1976. الديوان للنشر والإشهار ، الرعاية ، الجزائر ، ص 69

13- اسماعيل الغزال ، القانون الدستوري والنظم السياسية ، ط4، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1989 ، ص 159 .

14- عبد الوهاب الكيالي ، لموسوعة السياسية ، ج 6 ، ط1، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1990 ، ص 604

15- - منظمة العمل العربية ، المعجم العربي لمصطلحات العمل ، القاهرة ، 1977 ، ص 452 .

16- عيوش حورية / مصدر سابق

17- Michel Gérard , Lyon Caen et jean, op.cit, p524.

18. محمد إبراهيم خيري الوكيل، المرجع السابق، ص 516. 2- أبو عمرو مصطفى أحمد ، مرجع سابق، ص37.

19عبد المنعم الجبّلّ / تارٌخ الحركة النقابٌة و العمالٌة فً العالم / مرجع سابق / ص 23 .

20- جحا زهيرة ، النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم و عمل، بجامعة عبد الحميد مهري قسنطٌينة 2 كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم الاجتماع 2013.

21-George Lefranc / Le syndicalisme dans le monde / opcite / p25.

A. Idir, Syndicats regression et blocages, Le Quotidien El Watan, No -- -22 2994, du 11/10/2000

23- Jean Negre , Précis de l'législation du travail , publication Roy , Paris 1959 ; p 65 .

24- مذكرة بولعنصر زوبير ، مصدر سابق

25- بهية اوقنون ، رسالة ماجستير ، الحركة النقابية في الجزائر من الاحادية الى التعددية ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، 2004 ،ص6

26- مذكرة جحا زوهيرة ، مصدر سابق

27- مناصرية سميحة، الحرية النقابية في الجزائر ، مذكرة ماجستير في العلوم القانونية ، القانون الدستوري ، كلية الحقوق والعلوم القانونية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012/2011 .ص

28 -udamoc . over-blog.com/article-14262493.html, 10 juillet 2010. p 24

29- عبد الباقي صلاح الدين / الجوانب العلمٌة و التطبيقية في ادارة الموارد البشرية بالمنظمات / بدون طبعة / دار الجامعة الجديدة / مصر 2001 / ص 44 .

30-. محمد حسن منصور / قانون العمل / دار الجامعة الجديدة الازراطية / مصر / دون طبعة / 2001 / ص 44 . 2007 / ص 135

31- عبد الباقي صلاح الدين مصدر سابق

32- محمد حسن منصور مصدر سابق

33 – جحا زهير مصدر سابق

34 - دراسة بوالكعيبات / اتجاهات العمال نحو النقابة / رسالة ماجُستير/ معهد علم الاجتماع / جامعة قسنطينة / 1987 / ص 20 .

35- عبد الباسط محمد حسن / علم اجتماع الصناعي / مكتبة الانجلو مصرية / مصر / بدون طبعة / 1972 / ص 270 .

36-مصطفى الفيلالي / مجتمع العمل / الطبعة الأولى / مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت / 2006 / ص 257 .

37- باركر و آخرون / علم اجتماع الصناعي / ترجمة مجموعة من الأساتذة / دار المعاري / الإسكندرية / دون ذكر السنة / ص 187

38-عبد الباسط محمد حسن / المرجع السابق / ص 278 . (*)الان تورين Alain Touraine 1925)) : عالم اجتماع فرنسي.

39-سيدني ويب 1947 – 1859) Sidney Webb):سياسي و اقتصادي بريطاني متاثر بالفكار الاشتراكية و مؤسس الجمعية النقابية ،عمل على رأس حزب العمل (1915) كما عمل مع زوجته

بيتريس 1943 – 1858) Beatrice) على نشر الأفكار الاشتراكية في المملكة البريطانية .

40-عبد الباسط محمد حسن / مرجع السابق /

. 41 - شـطيبي حنـان / النقابـة العماليـة في الجامعـة الجزائريـة / رسـالة ماجسـتير / كليـة العلـوم الاقتصادية و التسيير / جامعة قسنطينة / 2009 / ص 46 .

Alain Touraine / la sociologie de l'action / édition de seuil / 1965 / p 42-350

Dimitri Weiss / les relation du travail : employeur personnels syndicats / - 4eme édition / paris / 1978 / p 76

Dimitri Weiss / les relation du travail : employeur personnels syndicats / 43- 4eme édition / paris / 1978 / p 76

44-عبد المنعم الغزالي الجبيلي / الحركة العمالية و النقابية في العالم / مكتبة النهضة / بغداد / دون طبعة / دون تاريخ / ص 51

45- سـان سـيمون (1825 – 1760 Saint Simon): فيلسـوف و اقتصـادي فرنسـي و مؤسـس المدرسـة الاشـتراكية السـانسـيمونية .

برودون 1865 – 1809) Proudon Pierre Joseph) اشتراكي فرنسي 76 p / 1978 / - 46

Rapport Préliminaire du comité National des libertés syndicales sur les - 47 libertés syndicales en Algérie, Avril 2005, pp 17-18 رقم 90-14 بتاريخ 02 جوان 1990، والمعدل والمتمم بقانون